

تاج العروس من جواهر القاموس

عَبَّرَ عن البرِّة بالحَمْل وعن الفَجْرَة بالاحتِمَال ؛ لأنَّ حَمْلَ البرِّة بالإضافة إلى احتِمَال الفَجْرَة أمرٌ يسيرٌ ومُسْتَمْغَرٌ ومثله : " لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " . وقال الراغبُ : الحَمْلُ مَعْنَى واحدٌ اعتُبر في أشياء كثيرةٍ فسُوِّيَ بين لفظيه في فَعَلَ وفُزِقَ بين كثيرٍ منها في مصادِرِها فقِيلَ في الأثقال المَحْمُولَة في الظاهر كالشيء المَحْمول على الظَّهر : حَمْلٌ وفي الأثقال المَحْمُولَة في الباطن : حَمْلٌ كالوَلَدِ في البَطْن والماء في السَّحَابِ والثَّمَرَة في الشَّجَرَة تشبيهاً بحَمْلِ المرأة . والحَمْل بالكسر : ما حُمِلَ ج : أَحْمالٌ وحَمَلَه على الدابة يَحْمِلُهُ حَمَلًا . والحُمْلَانُ بالضم : ما يُحْمَلُ عليه من الدوابِّ في الهبةِ خاصَّةً كذا في المُحْكَمِ والعُباب . قال اللّٰثِي : ويكون الحُمْلَانُ أَجْرًا لما يُحْمَلُ . زاد الصاغانيُّ : حُمْلَانُ الدَّراهِمِ في اصطلاح الصاغَةِ جَمْعُ صائغٍ : ما يُحْمَلُ على الدَّراهِمِ من الغِشِّ تسميةً بالمصدر وهو مَجَاز . وحَمَلَه على الأمرِ يَحْمِلُهُ فَنَحْمَلُ : أَغْرَاهُ به عن ابن سَيِّدَه . والحَمْلَةُ : الكَرَّةُ في الحَرْبِ يقال : حَمَلَ عليه حَمَلَةً مُنْكَرَةً وشَدَّ شَدَّةً مُنْكَرَةً نقله الأزهرِيُّ . الحُمْلَة بالكسر والضم : الاحْتِمَالُ مِنْ دارٍ إلى دارٍ . وحَمَلَه الأمرُ تَحْمِيلًا وحِمَّالًا ككَذَّابٍ فَتَحَمَّسَلَه تَحَمُّسًا وتَحَمَّالًا على تَفْعَالٍ كما هو مضبوطٌ في المُحْكَمِ وفي نُسَخِ القاموس : بكسرتين مع تشديد الميم . وقولُه تعالى : " فَإِنَّ زَمَّاءَ عَلَيْهِمَا حُمْلٌ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ " أي علر النبيَّ A ما أُوحِيَ إليه وكُلِّفَ أَنْ يُبَيِّنَ لِنَه وَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الاتِّبَاعُ . وقولُه تعالى : " فَأَبْيَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ " : أي يَحْمِلْنَهَا وَخَانَهَا الْإِنْسَانُ وَنَصَّ الْأَزْهَرِيُّ : عَرَّفْنَا تعالى أنها لم تَحْمِلْهَا : أي أَدَّتْهَا وَكُلَّهَا مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ فَقَدْ حَمَلَهَا وَكُلَّ مَنْ حَمَلَ الْإِثْمَ فَقَدْ أَثِمَ وَمِنْهُ : " وَلَيْدَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ " فَأَعْلَمَ تعالى أَنَّ مَنْ بَاءَ بِالْإِثْمِ سُمِّيَ حَمَلًا لَهُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَبْيَيْنَ حَمْلَ الْأَمَانَةِ وَأَدَّتْ يَنْدَهَا وَأَدَّوْهَا طَاعَةُ اللَّهِ فِيما أَمَرَهَا به وَالْعَمَلُ به وَتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ . قال الحسنُ : الْإِنْسَانُ هُنَا : الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ أَي خَانَ وَلَمْ يُطِيعَا وَهَكَذَا نَصَّ الْعُبابُ بِعَيْنِهِ وَعَزَاهُ إِلَى الزَّجَّاجِ . فقولُ شيخنا : هو مُخَالِفٌ لما في التفسير غيرُ وَجْهِهِ فَتَأَمَّلْ . واحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ : تَقَلَّدَهَا

وَشَكَرَهَا وَكُلَّاهُ مِنَ الْحَمْلِ قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ . قَالَ : وَتَحَامَلَ فِي الْأَمْرِ تَحَامَلٌ
بِهِ : تَكَلَّاهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَإِعْيَاءٍ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ وَمِثْلُ ذَلِكَ : تَحَامَلَاتُ عَلَى
نَفْسِي كَمَا فِي الْعُيَابِ . تَحَامَلَ عَلَيْهِ : كَلَّاهُ مَا لَا يُطِيقُ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ
وَالْعُيَابِ . وَاسْتَحْمَلَهُ نَفْسَهُ : حَمَلَهُ حَوَائِجَهُ وَأُمُورَهُ كَمَا فِي الْمُحْكَمِ
وَالْمُحِيطِ قَالَ زُهَيْرٌ : .

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ
يُسْأَمُ وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الْأَعْوَرِ : .
" مُسْتَحْمَلًا أَعْرِفَ قَدْ تَبَدَّنِّي